

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[387] الآيتان: 109-110 قُلْ لَّوْكَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَّسَّكَامَتْ رَبِّي لَذَفِرَتِ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا 109 قُلْ إِنِّي سَمِعْتُ الْبَشَرَ مُنْذُرًا بِشَرِّ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَن سَمِعَ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَحْدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ 110 سبب النزول عن ابن عباس قال: "قالت اليهود لما قال لهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) (وما أوتيتم من العلم إلاّ قليلاً) قالوا: وكيف وقد أوتينا التوراة ومَن أوتي التوراة فقد أوتي خيراً كثيراً؟ فنزل قوله تعالى: (قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربّي لنفدت البحر). وقيل أيضاً: قالت اليهود: إنّك أوتيتم الحكمة، ومَن أوتي الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً، ثمّ زعمت - والمخاطب هنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) - أنّك لا علم لك بالروح؟ فأمره الله تعالى أن يجيبهم بأنّي وإن أوتيتم القرآن وأوتيتم التوراة فهي بالنسبة إليّ كلمات الله تعالى قليلة" (1). _____ 1 - تفسير القرطبي، المجلد 11 - 12، صفحة 68 - 69. وكذلك تفسير الصافي أثناء الحديث عن الآية.